الهيئة العلوية للثقافة القرآنية

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤٢) لشهر المحرم عام ١٤٤١هـ

- عَاشُوراءُ صَيْحَةُ الخُلُودِ
- يالثارات الحسين عليه السلام
- العَلَويُون

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله الحسين

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــــدد

العَملُ المَقبول ٤ـ٥

التربة الحسينية ٨ـ٩

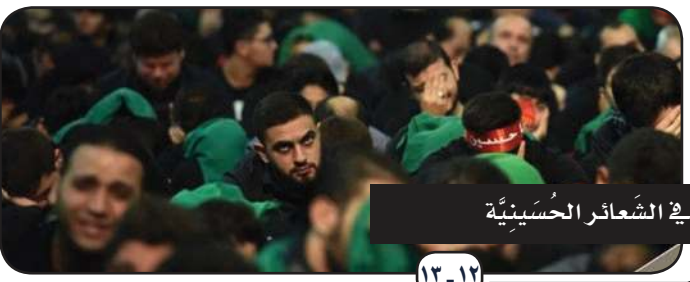

البُكاء في الشَعائر الحُسَينيَّة ١٢ـ١٣

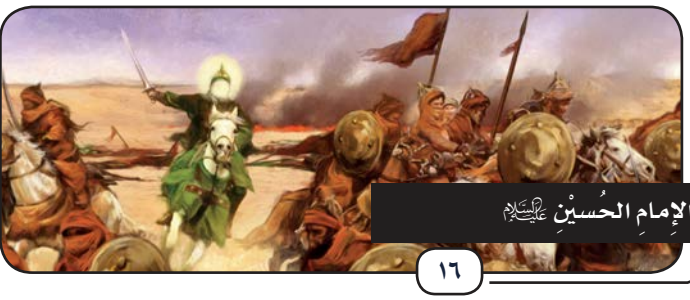

قَتلَةُ الإمامِ الحُسيْنِ عليه السلام ١٦

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

عَاشُوراءُ صَيْحَةُ الخُلُودِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

عاشوراء ليست كتلك الثورات والحركات البشرية التي نشدت الإصلاح والتحرّر، والتي أصبحت تأريخاً جافّاً يُستذكر في لمحات ولحظات تلفزيونية بعنوان (حدث في مثل هذا اليوم) أو (من ذاكرة التأريخ) أو غير ذلك، لأنها أوسع من صفحات كتاب أو سطور كاتب، وهي أبلغ من قصة ثورة حوتها دفّتا أسفارِ حوادث الزمان، لأنها في كل يوم وفي كل مكان تتفجّر بركاناً في وجدان المحرومين والمظلومين، وتنفض عنها غبار رفوف المكاتب لتخرج إلى واقع الإنسانية المكبّلة بسطوة الظلمة والمتسلّطين، فهي أكبر من وعاء الزمان والمكان اللذين يُقَوْلِبان قضية كقضية عاشوراء، بل هي تاريخ ماضٍ وحاضر مشهود، وهي جذوة مستعرة لا يخبو نورها، ولا يضعف سعيرها، تُلهب قلوب المظلومين روح التحرر، وتُضيء لهم درب الحرية والاستقلال والكرامة التي منحها الله تعالى لعباده منذ خلقهم على هذه البسيطة، وهي صرخة إلهية مدويةٌ تُرعب أهل الآثام والظلامات، وهي قصيدة الضمائر الحية والنفوس الأبية التي سطّرت في أبياتها كل معاني الحق والعدل والانتصاف لمحرومي الإنسانية.

نعم هي عاشوراء لمن لا يعرفها، أو عرفها ولم يتأملها، أو تأملها ولم يستفد من دروسها وعِبَرِها، فمن المفارقات الغريبة في عالمنا الإسلامي أنك تجد البعيدين عن تعاليم الإسلامي وعن رجالاته يتذوقون عاشوراء ومبادئها وأهدافها أكثر من المسلمين أنفسهم! فنقرأ في سطور بعض أَقلام الغربيين كالمستشرق الألماني ماربين حيث يقول: (قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأَعز الناس لديه، ومن خلال إثبات مظلوميته وأَحقيته، وأَدخل الإِسلام والمسلمين إِلى سجلِّ التاريخ ورفع صيتهما، لقد أَثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإِسلامي لجميع البشر أَن الظلم والجور لا دوام له، وأَن صَرْحَ الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظَّاهر، إِلا أَنه لا يعدو أَن يكون أَمام الحقِّ والحقيقةِ إِلا كريشةٍ في مهبِّ الرِّيح) في كتاب إقناع اللائم على إقامة المآتم، محسن الأمين: ص١٨٩، وعلى العكس من ذلك عندما نقرأ كتابات ممن يحسبون على الإسلام تجدهم يقولون مثلا: أن الحسين عليه السلام قُتل بسيف جدّه! وأَنه رمى نفسه في التهلكة!

فالأمة التي تجهل قيمة أساطينها وأفذاذها وتتمسك بمن شوّه الإسلام وهدم أركانه فإنها أمة لا تحمل رسالة الإسلام أساساً، ولا يُكتب لها أن تكون الأمة الشاهدة على الأُمم الأخرى أبداً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

العَمَلُ المَقْبُولُ

جاء في عدّة نصوص قرآنية وحديثية وصف العمل بالقبول من الله عزّ وجلّ أو بعدم القبول، والمراد بالعمل المقبول هو: العمل الصالح، أو العمل الكامل الصلاحية، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة: ٢٧، وقال عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا...﴾ الأحقاف: ١٦، كما ذكر القرآن الكريم أسباب عدم قبول الأعمال قال سبحانه: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ التوبة: ٥٣، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾ آل عمران: ٨٥.

وأما ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام في بيان العمل المقبول من غير المقبول، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «وَاللهِ، إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ خَمْسُونَ سَنَةً وَمَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ صَلَاةً وَاحِدَةً، فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ هذَا؟ وَاللهِ، إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ مِنْ جِيرَانِكُمْ وَأَصْحَابِكُمْ مَنْ لَوْ كَانَ يُصَلِّي لِبَعْضِكُمْ مَا قَبِلَهَا مِنْهُ؛ لِاسْتِخْفَافِهِ بِهَا؛ إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْحَسَنَ، فَكَيْفَ يَقْبَلُ مَا يُسْتَخَفُّ بِهِ؟!» الوسائل: ج٣، ص١٥.

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُرْفَعُ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ نِصْفُهَا، أَوْ ثُلُثُهَا، أَوْ رُبُعُهَا، أَوْ خُمُسُهَا، فَمَا يُرْفَعُ لَهُ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ، وَإِنَّمَا أُمِرْنَا بِالنَّافِلَةِ لِيَتِمَّ لَهُمْ بِهَا مَا نَقَصُوا مِنَ الْفَرِيضَةِ» الوسائل: ج٣، ص٥٢.

فيمكن أن نستفيد من مضامين الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة أنّ الأعمال المقبولة تتفاوت بدرجات كثيرة، ما دام ذلك مرتبطاً بالمحتوى النفسي الذي يبعث على ذلك العمل، فقد يكون الدافع بكلّه صالحاً، فيكون العمل كلّه مقبولاً، وقد يكون مركّباً من عناصر صالحة وأُخرى غير صالحة، فيُقبل بقدر الصالح منها، ولذلك نستطيع القول إنّ:

تقييم الأعمال بصورة دقيقة وصحيحة أمر يختصّ بالله تعالى، فهو العليم بذات الصدور، لكن لا يمنع من أن البشر يملكون المقاييس التي تمكّنهم من التقييم الظاهري للأعمال، فيستطيع أحدنا مثلاً أن يقف على دوافعه، ويقيّم أعماله بشكل عام، ويُميّز

الحسن المقبول من السيء المذموم، قال تعالى: ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾. القيامة: ١٤-١٥.

ومن جهة أخرى، فإنه ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام بعض الأفعال التي تؤثّر على درجة قبول الصلاة، أو قل هي شروط خاصّة، نذكر فيما يلي بعضاً منها:

١ ـ **أداء الزكاة:** فعن الإمام الرضا عليه السلام: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةٍ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةٌ أُخْرَى، أَمَرَ بِالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ فَمَنْ صَلَّى ولَمْ يزَكِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتَهُ» الخصال: ص١٥، ويُقصد بالزكاة: هي الضريبة الماليّة التي أوجبتها الشريعة على الإنتاج أو الفائض السنوي.

٢ ـ **عدم شرب الخمر:** فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «مَنْ شَرِبَ الخَمرَ فَسَكِرَ مِنها لَم يُتَقَبَّلْ صلاتُهُ أَربَعينَ يَوْمَاً...» الخصال: ص٥٣٤.

٣ ـ **عدم الظلم:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة»، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من أحد يظلم بمظلمة إلّا أخذه الله بها في نفسه وماله، وأمّا الظلم الّذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له»، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة».

٤ ـ **الإقبال في أداء الصلاة:** فكما مر في حديث الإمام الباقر عليه السلام المتقدم نعلم إن مجرد العمل الصالح لا ضمان لأن يكون مرضياً مقبولاً، بل لابد أن يقترن بما يجعله متقبلاً عند الله تعالى، من الدعاء والإخلاص وغير ذلك، كما لابد من رفع موانع القبول التي يجمعها عدم التحرز عن ارتكاب والمعاصي والاستخفاف بحقوق الله تعالى والتهاون في الواجبات والأحكام.

العَلوُيون

العلويون أو العلوية نسبة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لتولّيهم إياه إماماً بعد وفاة النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، فهم طائفة من الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، لكنها تتميّز عن بقية الإثني عشرية باعتمادهم على الأدلة العقلية، وعدم اعتمادهم على نظام المرجعيات الدينية ـ والذي يُعدّ أساسيا عند الإثني عشرية ـ، وتعد فكرة فصل الدين عن السياسة أساسية عندهم.

والعلويون من أكثر الطوائف انفتاحا مع انتشار الفكر العلماني واليساري، ويجود عندهم القليل من الكتب في الفقه والحديث تُميّز هذه الطائفة عما عداها من الشيعة، كـ (الحجب والأنوار) لمحمد بن سنان الزاهري، و(الصورة والمثال) لأبي شعيب محمد بن نصير النميري، و(المجموعة الكاملة) لمؤلفات الأنطاكي الكلازي، و(الرسالة المنتصفة) للشيخ أبي نصر منصور.

وعموماً هذه الطائفة تعتمد بشكل أساسي على الكتب الشيعية، وعلى رأسها الكتب الأربعة (الكافي – من لا يحضره الفقيه – التهذيب – الاستبصار)، ومصنفات أخرى كثيرة يشتركون فيها مع بقية الإثني عشرية.

ويؤمن العلويون أو النصيرية بكون محمد بن نصير النميري أحد نواب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في فترة الغيبة الصغرى، وهو باب الإمامين الحسن العسكري والحجة عليهما السلام، مثلما كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام باباً لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ استناداً لحديثه صلى الله عليه وآله الذي قال فيه: «أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» الوسائل للحر العاملي: ج٢٧، ص٣٤، فرغم احتجاب الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف عن عامة الناس إلاّ أنه كان

يستطيع الإجابة عن المسائل الفقهية التي كانت ترسل إليه عبر وسطاء محددين، وهم (السفراء الأربعة) المعروفون بأسمائهم وصفاتهم، فلم يكن ابن نصير نائباً للحجة عجل الله فرجه لا في الغيبة الصغرى ولا الكبرى.

وقد نسب للنصيرية الغلو، فقد قيل عنهم أنهم المقصودون في حديث الإمام العسكري عليه السلام عندما سأله علي بن حسان قائلاً: جعلت فداك عَمَّن آخذ معالم ديني فقد كثرت المقالات، فقال الإمام عليه السلام: «خذها ممن يرميه المسلمون بالرفض، وترميه المقصّرة من الشيعة بالغلو، وهو عند المرتفعة محسود، فاطلبه فإنك تجد عنده ما تريد من معالم دينك». فقال: لم أجد هذه الصفة في غير أبي شعيب محمد بن نصير فتبعته فوجدت عنده كل ما أردته.

ولنفس الحديث دلالة أخرى بحسب قولهم، فمن خلاله ادّعوا بابية محمد بن نصير للإمام العسكري عليه السلام، لكن الشيعة الإثني عشرية يُفنِّدون ادعائهم هذا ويرفضونه رفضاً قاطعاً.

ويغلب على هذه الطائفة بحسب ما يقال جوّاً من السرية لذا وُجِّه إليها زخم كبير من الاتهامات؛ كوصفهم بالغلو، وربما وصفهم أهل السنة بأنها فرقة لها عقائد باطنية كفرية.

وعرف العلويون بعدّة أسماء منها: النصيريون: نسبة إلى محمد بن نصير، وبالخصيبية: نسبة إلى الحسين بن حمدان الخصيبي، وبأسماء أخرى كالفلّاحين وغيرها، وموقع تواجدهم حاليا في سوريا ولواء الإسكندرون التابع لتركيا.

والنصيرية هي طريقة وليست مذهباً؛ لأنها تعتبر أن الدين الإسلامي هو دينها الوحيد وطريقتها في فهم الإسلام عرفانية نابعة من منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأصول الطريقة النصيرية العرفانية تعتمد على أربعة أركان رئيسية وهي: القرآن والأحاديث النبوية والسُنّة والإجماع والعقل.

ويرى العلويون (النصيريون) أن الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله يجب أن تكون للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا ما تعتقد به الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية في ذلك تماماً، وذلك وفق القرآن، ووفق الأحاديث المخرّجة من صحاح السُّنة والشيعة على حد سواء.

بينما يرى السُّنة بحسب دعواهم أن الرسول صلى الله عليه وآله قد خلّف أبا بكر من بعده؛ لأنه قد صلّى بالمسلمين في حياته، ولم يُصلِّ أحد بهذه الأُمة في حياته غيره، لذا وجب أن يكون خلفاً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

المصادر:

(دعوى السفارة في الغيبة الكبرى ج١، ص ١١، معجم محيط المحيط لبطرس البستاني: ص٨٩٦، تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي: ج٨، ص١٠٨، موقع العلويين، العلويون والتشيع لعلي عزيز الإبراهيم: ص ٩٣، إسلام بلا مذاهب د. مصطفى الشكعة:٢٦٧-٢٧٢).

التُّربةُ الحُسينيّةُ

كان السيد عبد الله الشيرازي رحمه الله جالساً في الروضة النبوية المطهرة، وكان جالساً قرب المنبر مشغولاً بقراءة القرآن، فجاء رجل شيعي ووقف على يساره وكبّر للصلاة، وكان على يمينه رجلان مصريان من أهل العِلم متكئان على الإسطوانة، فأدخل الرجل الشيعي يده في جيبه بعد تكبيرة الإحرام لإخراج التربة الحسينية للسجود عليها، فقال أحدهما للآخر والسيد مسترق السمع: أنظر إلى هذا الأعجمي يريد أن يسجد على الحجر، فحمل عليه أحدهما ليختطف التربة منه، فسارعت بإمساك يده، وقلت له: لماذا تبطل صلاة الرجل المسلم، وهو يصلّي مقابل قبر النبي صلى الله عليه وآله؟

فقالَ لي: يريد أن يسجد على الحجر.

فقلتُ: وأيّ بأس في ذلك؟ وأنا أيضاً أسجد على الحجر.

قال متعجباً: كيف؟

فقلتُ: هو جعفري وأنا جعفري، وهذا هو الصحيح على مذهبنا.

فأردفتُ قائلاً: هل تعرف الإمام جعفر بن محمد عليه السلام؟

قالَ: نعم.

قلتُ: فهل هو من أهل البيت عليهم السلام؟

قالَ: نعم.

فقلتُ: هو رئيس مذهبنا، ويقول لا يجوز السجود على الفراش، ولكن على أجزاء الأرض.

وقلتُ له أَيضاً: فكيف يصلي أَهل السنّة في حال القيام على أربعة أشكال من جهة التكتّف، ويقولون: إن أبا حنيفة هكذا قال، والشافعي هكذا، والمالكي هكذا، والحنبلي هكذا، وصوّرت له بيديّ الحالات الأربع، مع أنَّ الدين واحد، والصلاة التي صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت نحواً واحداً.

قالَ: نعم.

فقلتُ: جعفر الصادق عليه السلام رئيس مذهبنا الذي اعترفتَ بأنه من أهل البيت عليهم السلام، لم يكن أقلّ من أبي حنيفة، ومنه تعلّمنا أنّ السجود لا يجوز إلاّ على الأرض أو ما أنبتت، إلاّ ما أُكل أو لُبس، والعلّة في ذلك إن السجود خضوع لله فلا ينبغي أن يكون على ما يُؤكل ويُلبس، لإنّ أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون، والسجود على الأرض أبلغ في التواضع والخضوع لله عزّ وجلّ.

وهذا الاختلاف بيننا وبينكم لا يكون إلاّ مثل اختلافكم بطريقة التكتّف في الصلاة فيما بينكم، التي هي من الفروع ولا ترتبط بالأصول، ولا علاقة له بالشرك أصلاً، لأنّه في حال السجود نذكر الله تعالى بالتحميد والعلو، أليس السجود على الحجر الذي هو جزء من الأرض مثل السجود على نفس الأرض، أو على الفراش، أو الحصير!؟

فإذا سجد المسلم على الأرض أو الفراش، هل يكون ذلك بمعنى أنّه عبدها؟ فالسجود على الحجر مثل السجود عليها! وكيف تجاهلتم الفرق بين السجود عليه، والسجود له، والسجود على شيء يحتاج تحقق العبادة معه إلى شيء آخر حتى يكون هو المعبود، ولا يكون نفس المسجود عليه معبوداً، وهل رأى أحد وثنيّاً في مقام العبادة يضع الصنم على الأرض ويسجد عليه؟

بل يجعلون الأصنام في مقابلهم ويسجدون على الأرض ويخرّون لها تخضّعاً وتخشّعاً، فحينئذ المعبود هو الصنم وليس ما سجد عليه من الأرض من حجر أو فراش.

المصدر: كتاب مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ عبد الله الحسن: ج٢، ص ١٢٦.

أَسبابُ القَوْلِ بمَنعِ التَّقْليدِ | الحلقة (١٥)

وصل بنا الكلام إلى الطائفة الثالثة من الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، والذي تمسك بها منكروا التقليد وقالوا بأنها تدل على ذمِّ التقليد، وتمنع منه، وتحرّمه، وإليكم هذه النصوص:

الرِّوايةُ الأُولى: وَرَدَ عنْ أَميرِ المؤمنينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لا تَقولوا بِما لا تَعرِفونَ؛ فَإِنَّ أكثَرَ الحَقِّ في ما تُنكِرونَ، ... فَلا تَستَعمِلُوا الرَّأيَ فيما لا يُدرِكُ قَعرَهُ البَصَرُ، ولا تَتَغَلغَلُ إلَيهِ الفِكَرُ» نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

الرِّوايةُ الثَّانية: فهيَ عن أَميرِ المؤمنينَ عليه السلام أَيضاً: «وَأَمّا الردُّ مَنْ قَالَ بالاِجْتِهَادِ فَأَنّهم يَزْعُمُونَ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصيبٌ، عَلى أَنَّهم لا يَقولونَ أَنّهم مَعَ اجْتِهَادِهِم أَصَابُوا مَعْنَى حَقِيقَةِ الحَقِّ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنّهم في حَالِ اجْتِهَادِهم يَنْتَقِلُونَ عَنِ اجْتِهَادٍ إلى اجْتِهَاد» جامع أحاديث الشيعة: ج١، ص٢٨٢.

الرِّوايةُ الثَّالثة: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة: «يَا نُعْمَانُ إِيَّاكَ وَالْقِيَاسَ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: مَنْ قَاسَ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللهُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ حِينَ قَالَ: (خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)، فَدَعُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ، و مَا قَالَ قَوْمٌ لَيْسَ لَهُ فِي دِينِ اللهِ بُرْهَانٌ؛ فَإِنَّ دِينَ اللهِ لَمْ يُوضَعْ بِالْآرَاءِ وَ الْمَقَايِيسِ» الوسائل: ج١٨، ص٢٩.

الجواب:

إن هذه الروايات وما شابهتها من الروايات الأخرى تفيد إبطال وتفنيد فكرة الاجتهاد التي كانت شائعة في زمن المعصومين عليهم السلام وبالخصوص في القرن الثالث الهجري، والتي تعني: العمل برأي المجتهد المقابل للكتاب والسنة المطهرة، وهي فكرة كانت ولا زالت معمولاً بها عند العامة، فالأدلة والحجج التي يعملون بها ويستنبطون منها أحكامهم الشرعية هي: الكتاب والسنة والاجتهاد بالرأي بالإضافة إلى الاستحسان والمصالح المرسلة وسنة الصحابي وغيرها من الأدلة المخترعة، وهي أدلة مستقلة عن الكتاب والسنة، يعطي المجتهد رأيه الشخصي في المسألة المعينة، وهذا اجتهاد باطل لا يعتمد عليه شرعاً، وهذا يختلف عن الاجتهاد المصطلح عليه عند علماء الطائفة الحقة، الذي يعني بذل الجهد والوسع في تحصيل واستنباط الحكم الشرعي من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، وليس للمجتهد رأي مقابل هذه الأدلة الشرعية.

وعليه: يتبين من كل ما تقدم من الأدلة المدعاة من قبل منكري التقليد أنها غير تامة، وأن القول بالتقليد هو الصحيح؛ للبداهة التأريخية والروائية والعرفية بالرجوع إلى أهل الاختصاص، وهو المطلوب.

بُرَيرُ بنُ خُضَيرٍ الهَمْدانيُّ رضي الله عنه

قالَ إمامُنا الحُسين عليه السلام: «فإنّي لا أَعْلمُ أَصْحَابَاً خَيْراً مِنْ أَصْحَابي، وَلا أَهْلَ بَيْتٍ أَبرَّ وَأَوْفَى مِنْ أَهْلِ بَيْتي» تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣١٧، في هذا العدد سنتناول شيئاً من عقيدة الصَّحابي الجليل بُرير بنِ خُضير الهَمْداني رضي الله عنه، الذي كان ولا زال وسيبقى نجماً لامعاً في سماء العقيدة.

برير بن خضير الهمداني المشرقي، ينتمي إلى بني مَشْرِق، وهم من بَطْنِ قبيلةِ هَمْدان اليَمَانِيّة، سكنوا الكوفة، وكان شُجاعاً تَابعياً حظي بصحبة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سلّم على قبيلتهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بقولهِ: «السَّلامُ على هَمْدَان» مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٣٢٨، ولأمير المؤمنين عليه السلام مدحٌ بحقهم:

فَلَو كنتُ بَوّاباً على بابِ جَنّةٍ لَقلتُ لهَمْدانَ: ادخُلُوا بِسَلام نفس المصدر السابق.

كان رضي الله عنه ناسكاً، قارئاً ومفسراً للقرآن، وهو من شيوخ القرّاء، حتّى لقب بـ(سيد القراء أو اقرأ أهل زمانه)، وكانت له بصيرةٌ كاملةٌ ويقينٌ صادقٌ في اتّباعه لأهل بيت النبوة وموضع الرسالة، فقد كشفت أفعاله وأقواله عن عمق عقيدته وصفاء بصيرته، فهو القائل للإمام الحُسين عليه السلام: «واللهِ يا بنَ رسولِ اللهِ، لَقَدْ مَنَّ اللهُ بكَ عَلَيْنَا أَنْ نُقاتِلَ بَيْنَ يديكَ، تُقَطَّعُ فِيكَ أَعْضَاؤُنَا، ثُمَّ يَكُونُ جَدُّكَ شَفيعَنا يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ أَيدِينَا، لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيّعُوا ابنَ بِنْتِ نَبِيِّهم! أُفٍّ لَهُم! غَدَاً مَاذَا يُلاقُون؟! يُنادُونَ بالوَيل والثُّبور في نَارِ جَهَنَّمَ» اللُّهوف في قتلى الطفوف، السيّد ابن طاووس: ٣٥.

وهو الذي أَمره الإمام الحُسين عليه السلام بنُصح القوم بقوله: «كَلِّم القَومَ يا بُرَيرُ وَانصَحهُم»، فبرز وقال لهم: «يا هؤُلاءِ اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّ ثَقَلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَد أَصبَحَ بَينَ أَظهُرِكُم، هؤُلاءِ ذُرِّيَّتُهُ، وعِترَتُهُ، وَبناتُهُ، وحَرَمُهُ» مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١ ص٢٥٢، وهذا الموقف يكشف عن ثقة الإمام الحسين عليه السلام بدينه وإخلاصه وموعظته المؤثرة، وإلا ما طَلَب منه المعصومُ ذلك.

وأَما استشهاده رضي الله عنه فقد ذكر أَرباب المقاتل: أَن كعبَ بن جابر الأَزْديّ (لع) هو الذي أَجهز على سيد القراء وقتلَهُ، وعند رجوع ذلك اللعين إلى امرأته (النَّوار) قالت له: أَعَنْتَ على ابنِ فاطمة، وقتلتَ سيّدَ القرّاء (أَي: بريراً)؟! لقد أَتَيتَ عظيماً من الأَمر! واللهِ لا أُكلّمك من رأسي كلمةً أَبداً، لمعرفتِها بمقامهِ ودرجتهِ عند اللهِ تعالى، فالسَّلامُ عليهِ يومَ وُلِدَ ويومَ استُشْهِدَ، ويومَ يبعثُ حَيّاً.

البُكاءُ في الشَّعائِرِ الحُسَيْنِيّة

في هذا العدد -وبمناسبة شهر الأحزان محرم الحرام- سنتناول موضوعَ البكاء من كتاب (الشَّعائرُ الحُسينيةُ بينَ الأَصالةِ والتَّجْديدِ) بشيءٍ من التصرّف، والذي يتعرض فيه المؤلف إلى مكانة البكاء في الشعائر الحسينية.

يعتبر البكاء من عُمدة أقسام الشعائر الحسينيّة - كما في كلمات الفقهاء والمحقّقين والمؤرّخين - بل نستطيع أن نسمّيه الشريان الدمويّ للعديد من الأقسام في الشعائر الحسينيّة، مثلاً: انظر إلى الخطابة، أو إلى الشعر أو النثر أو الرثاء، أو التمثيل - الشبيه - أو انظر إلى اللطم والعزاء أو لبس السواد، فإنّ كلّ هذه المظاهر المختلفة من الشعائر الحسينيّة، حينما تريد أن تتألّق وتحلِّق وتبلغ ذروتها تصل إلى حدّ البكاء.

حقيقة البكاء:

إنّ البكاء مادة حيويّة للبحث في عدّة علوم، مثل علم النفس، والاجتماع، والأخلاق والفلسفة وعلم التّمدن والحضارة، قد شغل حيزاً في اهتمام العلوم الإسلاميّة، وبمحاولة لمعرفة حقيقة البكاء نقول: أنّه فعل من أفعال النفس الجانحيّة لا الجارحيّة، وقد ورد ممدوحاً في القرآن الكريم في عدّة آيات، نكتفي ببعضها:

١- قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ المائدة: ٨٢-٨٢، فالقرآن يُثني على ظاهرة البكاء التي تنشأ من دَرْكِ الحقيقة، أي: أنّه يمدح التأثّر والتحسّس العاطفيّ الذي يكون البكاء مظهراً من مظاهره.

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلاَذْقَانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلاَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩، فالله تعالى مدحهم لأجل البكاء والتأثّر، ولو كانوا يستمعون فقط لِما أُنزل من الوحي ولا يبكون، فلن يكون لديهم خشوع، والخشوع الذي هو ذروة الحالات النفسيّة العمليّة.

٣- قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم * قَالُوا

تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ يوسف: ٨٣- ٨٦، القرآن يخلّد ذِكر يعقوب عليه السلام، ويخلّد فعله لنا، ويعطينا قُدوة نموذجيّة وأمثولة للاقتداء به في هذا التفاعل العاطفيّ، هذا البكاء والتشوّق لنبيّ آخر هو من أبنائه ليس تشوّقاً إلى كمالٍ زائل، وإنّما هو تشوّق لنبوّة نبيّ آخر، فالغاية سامية، والتأثّر لأجل صلة الرحم.

أما الروايات التي ذكرت البكاء فهي كثيرة، نقتصر على المهم منها:

١- قال ابن الأثير وغيره: لمّا رأى النبي صلى الله عليه وآله حمزة قتيلًا بكى، فلمّا رأى ما مُثّل به شهق. أسد الغابة: ج٢، ٤٨.

٢- وذكر الواقدي: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يومئذٍ (يوم أحد) إذا بكت صفية يبكي، وإذا نشَجت يَنشج، (قال:) وجعلت فاطمة تبكي، فلمّا بكت بكى رسول الله صلى الله عليه وآله. النص والاجتهاد، السيد شرف الدين: ص٢٩٣.

٣- بكاء النبي صلى الله عليه وآله على جعفر بن أبي طالب (النص والاجتهاد، للسيد شرف الدين: ٢٩٧)، وعلى ولده إبراهيم (صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب قول النبي: إِنَّا بِكَ لَمحزونونَ)، وغيرها من الروايات التي تشير إلى البكاء.

اعتراض:

ورد في الأخبار والروايات أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد منع الفواطم أو العقائل من شق الجيوب، وخمش الوجوه، ونهاهنّ عن البكاء.

هذا النهي في الواقع مُغيّب ومُعلَّل، عندما أخبر الحسين عليه السلام زينب العقيلة عليها السلام بأنّه راحل عن قريب، لطمت وجهها وصاحت وبكت، فقال لها الحسين عليه السلام: «مَهْلًا لا تُشْمِتِي القَوْمَ بِنَا»، حذّرها شماتة الأعداء قبل انتهاء الحرب وقبل حلول الفادحة والمصيبة العظمى، لأنّه يُسبّب نوعاً من الضعف النفسيّ في معسكر الحسين عليه السلام.

أمّا إخماد الجزع بعد شهادته عليه السلام، أو إخماد الوَلولة وكَبْت شِدّة الحُزن فهي: نوع من إخماد وإسكات لصوت نهضة الحسين عليه السلام، وحدٌّ من وصول ظُلامته إلى أسماع العالَم بأسره، وكلّ مستقرئ يرى أَنّ الذي أَوْصل صوت الحسين عليه السلام إلى العالم، وأنجح نهضته إلى اليوم وإلى يوم القيامة هم السبايا ومواقف العقيلة عليها السلام وخُطبها.

يا لِثارَاتِ الحُسَيْن عليه السلام

لا يخفى على الباحث المتأمل أن ما بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام وقيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف أوجه شبه كثيرة، بل الأمر لا يقف عند نقاط التشابه بين قيام الإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام فحسب، بل يتعدى ذلك إلى كون القيامين المباركين للإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي الموعود عليه السلام بينهم علاقة سببية، وعلاقة مطالبة بثأر، وعلاقة تمهيد بالمبادئ والمنطلقات والأهداف، هذه العلاقة التي يكشف عنها الشعار الذي سوف يرفعه إمامنا الموعود عليه السلام عندما يعلن قيامه الأكبر، وهو «يا لثارات الحسين -عليه السلام-»، فقد جاء في رواية ابن شبيب عن الإمام الرضا عليه السلام: «يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ» أمالي الصدوق: ص١٩٢، وقدْ وردَ في زيارةِ الإمام المهديِّ عليه السلام: «السَّلامُ على الإمامِ العَالِمِ، الغَائِبِ عن الأَبْصارِ، والحَاضِرِ في الأَمصارِ، والغائِبِ عنِ العُيون، والحَاضِرِ في الأَفكارِ، بقيةِ الأَخيارِ، الوَارِثِ ذَا الفِقَارِ، الَّذي يَظْهرُ في بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ ذي الأَسْتَارِ، وَيُنَادي بِشِعَارِ يَا ثَارَاتِ الحُسَيْنِ» بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٩٤.

من هنا ينبغي علينا أن نقف عند هذا الشعار ببعض النقاط المهمة، والتي تكشف لنا المغزى من رفع الإمام المهدي عليه السلام لهذا الشعار، وهذه النقاط هي:

١-لو رجعنا إلى الوراء لوجدنا أن هذا الشعار كان شعاراً للتوابين، وهو ذاته كان شعار المختار والثائرين معه على قتلة الإمام الحسين عليه السلام، بل إن هذا الشعار أصبح شعار كل أتباع أهل البيت عليهم السلام في تعازيهم وزياراتهم ومجالسهم وكل نشاطاتهم الدينية، وهو ما يدل على انعكاس هذا الشعار على نفوس شيعة أهل البيت عليهم السلام بكونه يلهبهم الحماس والثورة ضد الحكام والسلاطين الظالمين، والذين ظل هذا الشعار يقض مضاجعهم ويزلزل عروشهم، وهذا بحدِّ ذاته سيمهّد لرفعه في زمن الظهور المبارك.

٢-إن الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام عندما يرفع هذا الشعار إنما يرفعه لأجل أن هذا الشعار يحمل مبادئ وأهداف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته ضد الطغيان الأموي، قال إمامنا الحسين عليه السلام حينما أعلن الخروج إلى العراق: «إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلا بَطِراً ولا مُفْسِداً وَلا ظالِماً، وإِنَّما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ في أُمةِ جَدِّي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وأَنْهى عَنِ الْمُنْكَرِ، وأَسيرَ بِسيرة جَدِّي مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله وأَبي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج ١، ص ٢٧٣، وهذه المبادئ والأهداف هي التي سيطبقها إمامنا المهدي عليه السلام بخروجه لإقامة العدل والصلاح، عندها يتّحد الإصلاح الحسيني مع الإصلاح المهدوي، ويستمدّ حاضره من ماضيه.

٣-إن الإمام المهدي عليه السلام عندما يرفع هذا الشعار إنما يرفعه لأجل الانتقام من قتلة الحسين عليه السلام، عَنْ سَلاَّمِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جعلنا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»، قَالَ: «هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) قُتِلَ مَظْلُوماً وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ، وَالْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِثَارِ الْحُسَيْنِ، فَيُقْتَلُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ -وَقَالَ- الْمَقْتُولُ: الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَوَلِيُّهُ: الْقَائِمُ، وَالْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ: أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لاَ يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً» ينابيع المودة: ص ٤٢٥.

أما كيف يقتصّ إمام العصر عجل الله فرجه الشريف من قتلة الحسين عليه السلام وهم غير موجودين في عصره، فهو إما يقتل قتلة الحسين عليه السلام بعد إحيائهم، أو يقتل ذراريهم؛ لأنهم رضوا بفعل آبائهم، قال الإمام الرضا عليه السلام: «... ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ...» عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص ٢٤٧.

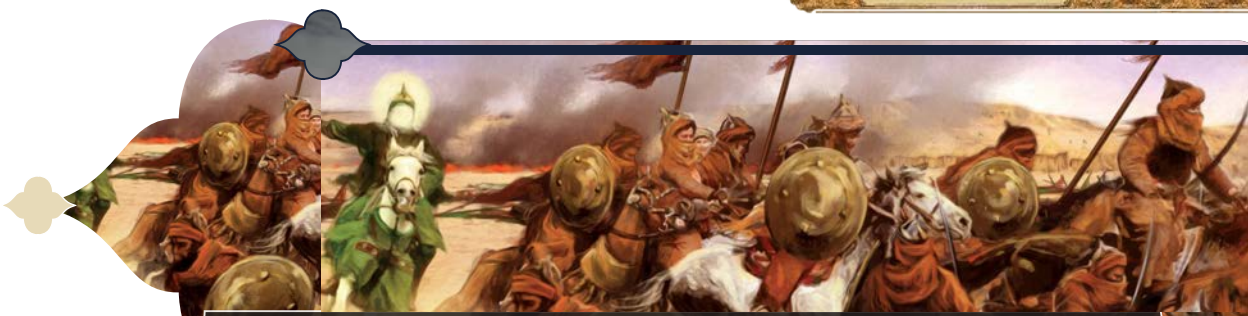

قَتَلَةُ الإمامِ الحُسَيْنِ عليه السلام

سؤال: هناك شبهة نسمعها دائماً وخصوصاً في ذكرى شهادة سيد الشهداء عليه السلام مفادها:

أنّ الشيعة هم من قتل الإمام الحسين عليه السلام، وشاركهم في ذلك أَهل الشام أَو غيرهم، فما هو الصحيح في هذا الأَمر؟

الجواب: نعتقد أَن من قتل الإمام الحسين عليه السلام هم شيعة آل أَبي سفيان، والذين كانوا موجودين ومستقرين بالعراق في الكوفة، فإنّ الكوفة قد خلت تقريباً ـ في هذه الفترة ـ من الشيعة، حيث تعرّضوا لحملات الإبادة والتنكيل والتهجير، فكان شيعة أَهل البيت عليهم السلام في الكوفة أَكثر النّاس بلاءً، وأَشدهم محنة، يقول ابن أبي الحديد في ذلك: (فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولاسيما بالكوفة، حتى أنّ الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به، فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتُمنَّ عليه) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج١١، ص٤٤ـ٤٦.

ويصف الإمام الباقر عليه السلام ذلك الوقت قائلاً: «فَقُتِلَت شيعَتُنا بِكُلِّ بَلدَةٍ، وقُطِعَتِ الأَيدي وَالأَرجُلِ عَلَى الظِّنَّةِ، وكانَ مَن يُذكَرُ بِحُبِّنا وَالانقِطاعِ إلَينا سُجِنَ، أَو نُهِبَ مالُهُ، أَو هُدِمَت دارُهُ، ثُمَّ لَم يَزَلِ البَلاءُ يَشتَدُّ ويَزدادُ إلى زَمانِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ قَاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام...» أعيان الشيعة: ج١، ص٢١.

وأَما قادة معسكر الأُمويين ومن تلطخت يده بدم سيد الشهداء عليه السلام فهم: عمر بن سعد قائد الجيش، وهو ابن سعد بن أَبي وقاص، وعبيد الله بن زياد، هو ابن زياد بن أَبيه، وأَما الشِّمر فهو ابن الصحابي ذو الجوشن الضبابي، وشبث بن ربعي من تميم، وحجار بن أبجر كان أبوه نصرانياً، وكان حَجّارُ سيد بكر بن وائل، وقيس بن الأَشعث هو ابن الأَشعث بن قيس من أَصحاب النَّبي صلى الله عليه وآله.

ولو أَردنا البحث عن قتلة الإمام الحسين عليه السلام لطال الكلام ولوجدنا قادتهم أبناء الصحابة من الجزيرة العربية وليس من أهل العراق. انظر معرفة الثقات للعجلي ج١ ص٤٤٨

وقد يقول قائل: إن من هؤلاء القادة هم شيعة الإمام عليٍّ عليه السلام، وذلك لأَنهم كانوا معه في صِفّين، وبعضهم من قادة جيشه؟

نقول كان مع أَمير المؤمنين عليه السلام في صِفّين جميع المسلمين ما عدا أَهل الشام الذين خرجوا مع معاوية؛ لأن المسلمين المخالفين يعتقدون بأمير المؤمنين عليه السلام خليفةً رابعاً، فعندما يقاتلون معه فلأنه الخليفة الرابع، لا للاعتقاد بإمامته، فلا يُطلق عليهم شيعة، ولو كان هذا الكلام صحيحاً -من أن كل من قاتل مع الإمام عليٍّ عليه السلام هو من شيعته- لكان الخوارج الذين هم أَربعة آلاف هم من شيعته، في حين لا يقول أَحد بذلك.

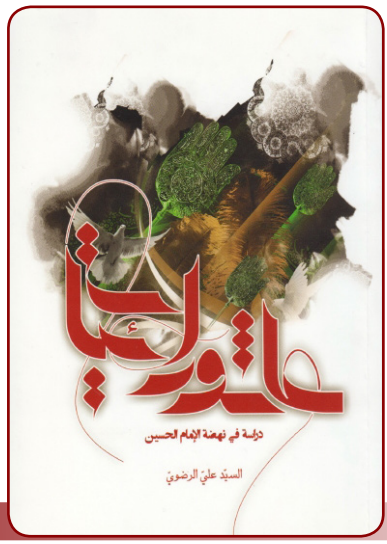

اسم الكتاب: عَاشُورائِياتٌ دِرَاسةٌ في نَهْضةِ الحُسَيْنِ عليه السلام
اسم المؤلف: السَّيد عَليُ الرَّضوي
عدد الصفحات: ١١٣
سنة الطبع: الأولى/ ٢٠١٥ م ـ ١٤٣٦ هـ
الناشر: دار الولاية

شهرٌ محرّم شهر سفكت فيه دماء آل محمد عليهم السلام، وهتكت حرمهم، وانتهبت رحالهم، ولم يرعَ فيه أي حرمة للإمام الحسين عليه السلام وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكل ذلك كان في أرض يقال لها كربلاء، بعد أن بايعه جلُّ أهل الكوفة وأرسلوا له الكتب بأن لا إمام لنا سواك، لكن الغدر والتخاذل هو الذي كان ينتظر إمامنا الحسين عليه السلام، حتى استشهد هو وأهل بيته الكرام وصحابته البررة يوم العاشر من المحرم سنة (٦١) للهجرة المباركة، ولأجل أن يكون الشيعي الموالي على ثقافة بسيرة أهل البيت عليهم السلام، وبالأحداث التاريخية التي جرت عليهم عليهم السلام نتناول في هذا العدد كتاباً يخص مناسبة هذا الشهر الأليم، ويخص ملحمة الإمام الحسين عليه السلام مع قوى النفاق والكفر، هذه الملحمة التي تحتاج بالحقيقة إلى أمرين:

١- سرد تأريخي منصف يقص علينا فصول هذه الملحمة التأريخية الخالدة.

٢- تحليلٌ دقيقٌ -وبأدوات علمية- لكل أحداث وفصول هذه القضية.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم ستجد فيه في بعض فصوله كلا الأمرين، وهو أيضاً مفيد في رسم خارطة عامة لأسباب تلك النهضة والثورة الخالدة، إضافة إلى كون الكتاب يسلط الضوء على بعض الشبهات والإشكاليات التي وجِّهت لهذه النهضة الخالدة، مع الرد المناسب لكل واحدة من تلك الإشكاليات.

الكتاب يأتي في بداية مواضيعه على تنقيح حقيقة نهضة الحسين عليه السلام، ثم يعرّج على بعض الآراء والأقوال في نهضة الحسين عليه السلام، مع الرد على كل واحد بالرد العلمي المناسب.

ثم بعد ذلك يتسلسل في تتبع كل ما يخصُّ هذه النهضة الخالدة، من إرادة إقامة الحكومة الإسلامية، ورفض البيعة من قبل يزيد، والمراسلات التي بعث بها أهل الكوفة إليه، والكتب التي أرسله هو عليه السلام إلى أتباعه وشيعته في الأمصار، إلى نهاية المواضيع التي يتناولها الكتاب.

يمكنكم اقتناء النسخة الإليكترونية (PDF) من موقع شبكة الفكر.

البُكَاءُ عَلى الإمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام

سؤالٌ: هل جاء في مصادرنا -نحن العامة- ما يدل على ثواب البكاء على الحسين بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهما، أَو ذكر مقتله؟

نعم جاء ذلك في عدة مصادر، منها:

١- كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى في باب: ذكر ما جاء في زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، نقلاً عن كتاب فضائل الصحابة لأَحمد بن حنبل: سُئل جعفر بن محمد عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: «أَخبرني أَبي أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ في عِلِّيينَ، وَقَالَ: إِنَّ حَوْلَ قَبْرَ الحُسَيْنِ سَبْعينَ أَلْف مَلَكٍ شُعْثاً غُبْرَاً، يَبْكونَ عليه إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ». خَرَّجَهُ أَبو الحَسَنِ العَتيقي. ذخائر العقبى: الطبري، ج١، ص١٥١.

٢- وجاء في كتاب ينابيع المودة لذوي القربى ج٢، ص١١٧، ما نصه: ... وعن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: كان الحسين بن علي رضي الله عنه، يقول: «مَنْ دَمِعَتْ عَيْنَاهُ فِينا دَمْعَةٌ بِقَطْرَةٍ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالى الجَنّة»، وفي (ص٣٧٣) قال ما نصّه: وعن الحسين بن علي رضي الله عنه قالَ: «مَنْ دَمِعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً، أَوْ قَطرتْ عَيْنَاه فِينَا قَطْرةً، بَوّأَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الجَنَّة».

٣- جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج٦، ص٢٥٩): (وَقَدْ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّار بْنِ أَبِي عمارة عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سَمِعَتِ الجنَّ تَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ).

٤- وجاء في كتاب البداية والنهاية أَيضاً (فصل الإِخبار بمقتل الحسين بن علي: ج٨، ص٢١٨): وَقَدْ حَكَى أَبُو الْجَنَابِ الْكَلْبِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَهْلَ كَرْبَلَاءَ لَا يَزَالُونَ يَسْمَعُونَ نَوْحَ الجِنِّ على الحُسَيْنِ، وهُنَّ يَقُلْنَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ ... فَلَهُ بريقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَواهُ مِنْ عليا قُريشٍ ... جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

٥- وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حنبل في (مسنده: ج ١، ص٢٨٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَفَّانُ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّار بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في المنام نصفَ النَّهارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فقلتُ: بأَبي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ.

شهادة الإمام
علي بن الحسين السجاد عليه السلام
٢٥/ المحرم الحرام / سنة (٩٥هـ)

السلام عليك يا زين العابدين

قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«... وحق الخصم المدعي عليك، فإن كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك، ولم تظلمه وأوفيته حقه، وإن كان ما يدعي به باطلا رفقت به ولم تأت في أمره غير الرفق، ولم تسخط ربك في أمره ولا قوة إلا بالله.

وحق خصمك الذي تدعي عليه إن كنت محقا في دعواك أجملت مقاولته، و لم تجحد حقه وإن كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عزوجل وتبت إليه وتركت الدعوى».

من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186